بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة العاشرة

مقرر: علوم الحديث (١)

د.محمد أسود

أستاذ السنة النبوية وعلومها بكلية الآداب بجامعة الدمام

تتمة المردود بسبب طعن في الراوي

3- المنكر

١- تعريفه: (هو الحديث الذي في إسناده راو فَحُش غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه).

أو (هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة).

٢- الفرق بينه وبين الشاذ:

أ- الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لما رواه من هو أولى منه.

ب- المنكر ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة.

فهما يشتركان في اشتراط المخالفة، ويفترقان في أن الشاذ راويه مقبول، والمنكر راويه ضعيف.

٣- مثاله:

أ- مثال للتعريف الأول: ما رواه أبو زُكير يحيى بن محمد بن قيس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: (كلوا البلح بالتمر، فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان).

قال النسائي:" هذا حديث منكر؛ تفرد به أبو زُكير، وهو شيخ صالح، أخرج له مسلم في المتابعات، غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده".

ب- مثال للتعريف الثاني: ما رواه حُبَيِّب بن حَبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن العَيْزار بن حُرَيث، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج البيت، وصام، وقَرى الضيف دخل الجنة).

قال أبو حاتم: " هو منكر؛ لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفاً، وهو المعروف".

٤- رتبته: هو من الحديث الضعيف جداً، ويأتي في شدة الضعف بعد مرتبة المتروك.

المعروف

١- تعريفه: (ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه الضعيف).

٢- مثاله: حديث: (من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج البيت، وصام، وقَرى الضيف دخل الجنة).

لكن من طريق الثقات الذين رووه موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما، أي أنه من كلامه، وليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

4- الشاذ والمحفوظ

١- تعريف الشاذ: (ما رواه المقبول لمن هو أولى منه).

٢- شرح التعريف: المقبول: هو العدل الذي تم ضبطه، أو خف، والذي هو أولى منه: هو الراوي الذي يكون أرجح منه، لمزيد ضبط، أو كثرة عدد.

٣- أين يقع الشذوذ؟ يقع في السند أو المتن.

أ- مثال الشذوذ في السند: ما رواه ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، عن ابن عباس رضي الله عنهما:(أن رجلاً توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يَدَع وارثاً إلا مولى هو أعتقه)، وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، وخالفهم حمّاد بن زيد، فرواه عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما.

ولذا قال أبو حاتم:" المحفوظ: حديث ابن عيينة".

ب- مثال الشذوذ في المتن: ما رواه عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع عن يمينه)، قال البيهقي:" خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا، فإن الناس إنما رووه من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا من قوله".

٤- المحفوظ: (ما رواه الأوثق مخالفاً لرواية الثقة)، وأمثلته نفس الأمثلة السابقة.

٥- حكم الشاذ والمحفوظ: الشاذ حديث مردود، أما المحفوظ فهو حديث مقبول.

5- المعلل

١- تعريفه: (هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها).

٢- تعريف العلة: (هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث).

٣- قد تطلق العلة على غير معناها الاصطلاحي:

أ- التعليل بكذب الراوي، أو غفلته، أو سوء حفظه، حتى سمى الترمذي النسخ علة.

ب- التعليل مخالفة لا تقدح في صحة الحديث، كإرسال ما وصله الثقة.

٤- جلالته ودقته ومن يتمكّن منه: هو من أجلّ علوم الحديث وأدقها؛ لأنه يحتاج إلى كشف العلل الغامضة الخفية التي لا تظهر إلا للعلماء الكبار الذين لهم معرفة كبيرة وحفظ وخبرة وفهم ثاقب؛ كابن المديني، وأحمد، والبخاري، وأبي حاتم، والدارقطني.

٥- إلى أي إسناد يتطرق التعليل؟:

يتطرق التعليل إلى الإسناد الجامع شروط الصحة ظاهراً؛ لأن الحديث الضعيف لا يحتاج إلى البحث عن علله، إذ إنه مردود لا يعمل به.

٦- بم يستعان على إدراك العلة؟

أ- تفرد الراوي.

ب- مخالفة غيره له.

ج- قرائن أخرى تنضم إلى ما تقدم في الفقرتين السابقتين.

٧- ما هو الطريق إلى معرفة المعلل؟

هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته، والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم، ثم الحكم على الرواية المعلولة.

٨- أين تقع العلة؟

أ- تقع في الإسناد؛ كالتعليل بالوقف، والإرسال.

ب- تقع في المتن؛ كحديث نفي قراءة البسملة في الصلاة.

٩- هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟

أ- قد تقدح في المتن مع قدحها في الإسناد؛ مثل: التعليل بالإرسال.

ب- وقد تقدح في الإسناد خاصة، ويكون المتن صحيحاً، مثل: حديث يعلى بن عُبيد، عن الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (البيعان بالخيار)، فقد وهم يعلى على الثوري عندما روى عن عمرو بن دينار، وهو في الحقيقة عن عبد الله بن دينار، فكلا الراويين ثقة، والمتن صحيحاً.

١٠- أشهر المصنفات فيه:

أ- كتاب العلل، لابن المديني.

ب- علل الحديث، لابن أبي حاتم.

ج- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل.

د- العلل الكبير، والعلل الصغير، للترمذي.

هـ- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني.

تمت المحاضرة العاشرة